▪ رابين يبعث فكرة عقد مؤتمر جنيف
▪ والولايات المتحدة تدعو اسرائيل للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية

مناطق ولا سلام » من جهة اخرى .

مواقف بيريس ورابين :

ان التعارضات الحاصلة بين الامبريالية الاميركية والحكومة الاسرائيلية دقيقة جدا . وكشف هذه المعارضات على حقيقتها ، يجعلنا ندرك ان الاهداف الامبريالية والصهيونية هي في الاخير اهداف واحدة ، انما التعارض يحصل في وجهات النظر حول الطريقة التي بوسطتها تستطيع الامبريالية والصهيونيةضرب ثورة شعبنا ومواصلة نهبها لثرواتنا .

وفي مرحلة التسوية المنفردة التي يزمع كيسنجر انجازها بين مصر واسرائيل ، يقف شمعون بيريس وزير الدفاع الصهيوني موقف المعارض للانسحاب من ممرات مثلا والجدي ، وحقول النفط في ابو رديس، كما يعتبر الضمانات الدولية لاسرائيل امرا غير عملي، اما الاتفاقات العسكرية مع الولايات المتحدة الاميركية « فلا فائدة منها » . هذا ما اعلنه بيريس في مقابلته مع « كريستيان ساينس مونيتور » التي اجراها في الاسبوع الماضي . وبيريس في مواقفه هذه يعبر ايضا عن اراء عدد من الوزراء ، وفي مقدمتهم رئيس الحكومة رابين .

اما راي يتسحاق رابين في موضوع التسوية فيبدو انه يتوافق مع راي بيريس ، مع الاشارة الى حساسية وضع حكومة رابين ككل ، والصعوبات التي يواجهها في تأمين اكثرية برلمانية للقرارات التي يتخذها . وقد لمح رابين الى فائدة عقد مؤتمر جنيف، وقال في كلمته في مؤتمر تشيطي الصندوق التاسيسي : « اننا ندعو جنيف ، ومستعدون للذهاب اليها في اي وقت ، فاذا كان السادات يريد بريجنيف ، فمكون له جنيف » (هآرتس ٢٤ — ١ — ٧٥) .

وقف ايضا المكتل اليميني (ليكود) وسائر التجمعات الدينية موقف المتصلب تجاه مسالة الانسحاب من سيناء ، ونتيجة لذلك تتطرح امام رابين مشكلة رئيسية طالما لم تتوصل حكومته الى ايجاد حل لها وهي مشكلة الانسحاب . وقد علق حماي اشد ، على نتائج زيارة اليون الاخيرة لواشنطن ووضع علامه استفهام عليها ، واقترح اعادة النظر في سياسة التسوية المرحلية ، والتفكير الجاد في احياء مؤتمر جنف ، قال اشد (هآرتس ٢١—١—٧٥) « يقترب الوقت الذي سنضطر فيه اسرائيل للنظر بحد في مسالة ما الافضل : الذهاب الى جنف حالا، او فقط الاتفاق القادم مع مصر ، وبعد الانسحاب الاسرائيلي القادم من سيناء » . واضاف ملمحا الى تبدل موقف الحكومة الاسرائيلة « يبدو ان هناك تغييرا في موقف الحكومة بالنسبة الى امكان عقد مؤتمر جنف ، قبل اتفاق اضافي مع مصر » . واشار الى ان رئيس الحكومة الاسرائيلية عدا وزراء اخرين « يميل الى الراي القائل انه في الظروف الراهنة ، يجب الا يرفض امكان كهذا » .

مواقف الفريق الاخر :

اعلن اليون صراحة في مقابلته لمجلة « لوبوان » الفرنسية استعداد اسرائيل للانسحاب من ابو رديس ، والممرات ، وايد سياسة « خطوة خطوة » التي يتبعها كسنجر . وكان قد سبق لاليون ان اكثر من تصريحاته المتعلقة بخصوص مسالة الانسحاب . ويدعم اليون في مواقفه هذه الوزير اهرون باريف الذي اعلن صراحة انه يريد الاسراع في وضع خط سياسي جديد للحكومة ، على اساسه يكون هناك استعداد للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، لقاء اعتراف المنظمة بحدود امن لاسرائيل ، وبالتالي ايقاف العمليات العسكرية . كما يريد باريف الاسراع بتنفيذ السوبة الجزئية مع مصر ، وطالب الحكومة بتشكيل لجنة الخارجية والامن ، وبحث على الطريقة غير المجدية التي تعالج بها رابين الامور .

ويقف موشي دايان الى جانب اليون وباريف ، اذ ابد في محاضرته الاخيرة التي القاها في جامعة بيرايلان في تل ابيب السوبة الجزئية مع مصر ، والانسحاب من الممرات وابو رديس .

اما ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلية السابق فهو يريد من جهة ان تخلى اسرائيل عن سياسة « خطوة خطوة » ، ومن جهة ثانية يريد ان تعترف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية . وجاء ذلك في مقابله اجرتها معه هذا الاسبوع مجلة « لونوفل اوبزرفاتور » الفرنسية . وقال ابا ايبان شارحا وجهة نظره ، انه يرى ثلاث فوائد لاسرائيل في العودة الى مؤتمر جنف اولها ان مؤتمرا يجمع معا اسرائيل والبلدان العربية والدولتين العظميين بامكانه انتاج قرارات . والثاني ان مسعى مرتكزا على التفاهم المشترك بدلا من غالبية الاصوات البرلمانية سيعني انه لا يمكن فرض حل على اي فريق . اما الفائدة الثالثة فهي ان اسرائيل ستتعامل مباشرة مع الاتحاد السوفياتي ، « الذاتي لا يمكن الوصول الى اي اتفاق في الشرق الاوسط دون موافقته او مساهمته فيه » .

وتحدث ايبان عن امكان اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف فابدى موافقته المبدئية قائلا :

« في رايي ان على اسرائيل ان تتفاوض مع اي كان بين الفلسطينيين على ان يقبلوا حقيقة وجود دولة اسرائيل . اضف الى ذلك انه اذا ذهبت منظمة التحرير الفلسطينية الى جنيف فان ذلك يعني انها غيرت ايديولوجيتها ، اذ ان من الضروري ان تجري المفاوضات في اطار قراري الامم المتحدة رقم ٢٤٢ ، و ٣٣٨ اللذين يؤكدان رسميا سيادتنا » .

ويقف ناحوم غولدمان رئيس المؤتمر اليهودي العالمي في نفس الموقف مع ابا ايبان في دعوته للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقد اكد على هذه المواقف في اكثر من مقال ومقابلة صحفية، ويعتبر غولدمان ان سياسة « الخطوة خطوة » لن تؤدي الى شيء ، ويطالب مع ابا ايبان ، منضما بذلك الى جوقة المستسلمين في منظمة التحرير الفلسطينية ، بعقد مؤتمر جنيف للسلام .

الموقف الاميركي : اعترفوا بمنظمة التحرير :

في عرضنا اعلاه لمواقف المسؤولين الاسرائيليين على اختلاف اتجاهاتهم ، يتضح لنا ان الاتجاه الاميركي الحالي يتركز حول نقطة مركزية ، وهي دعم سياسة « الخطوة خطوة » التي يتبعها كسنجر، وما سيترتب على هذه السياسة من زيادة النفوذ الاميركي في المنطقة وضرب للتحالف السوفياتي — العربي . ونتيجة للتطورات الاخيرة على صعيد الحكومة الاسرائيلية سواء استقالة باريف ، او تصريحات بيريس ورابين ، قالت صحيفة « جيروزالم بوست » في نيا من واشنطن ان الولايات المتحدة قلقة من جراء عدم اهتمام اسرائيل الكافي بسياسة الحل خطوة فخطوة . ومن جهة اخرى تصاعدت « النقمة » الاميركية في الصحف وفي كلام كبار المسؤولين ، نتيجة لمواقف الحكومة الاسرائيلية .

وكان اول من بدا الحملة الشيخ شارلز بريسي الذي زار المنطقة مؤخرا ، وعاد الى الولايات المتحدة معلنا عن شكه في ان بصادق الكونغرس سهولة على مساعدات لاسرائيل تزيد على ملياري دولار كما طلبت . ودعا بريسي والشيخ جيمس ماكلور اسرائيل لمفاوضة منظمة التحرير الفلسطينية والقبول بدولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع واضاف بريس في حديثه عن «واقعية عرفات » الامر الذي اغضب رؤساء الجاليات اليهودية، مما اضطر المنظمة الصهيونية لنشر اعلان على صفحة كاملة في « نيويورك تايمز » يدين سياسة كيسنجر .

وقد بدات في الظهور مؤخرا سلسلة من المقالات الاميركية تطالب اسرائيل بالاعتدال بالنسبة لاراضي العرب ، وبالنسبة للمساعدات الاميركية . وتساءلت المصادر الاسرائيلية « بصعب معرفة ما اذا كان هناك من دوجه كتاب هذه المقالات » .

ومثال على هذه المقالات ، المقال الذي نشره جيمس رستون من محرري « نيويورك تايمز » بعنوان « من هم اصدقاء اسرائيل ؟ » والذي دعا فيه اسرائيل لاظهار موقف اكثر اعتدالا ، وتقديم تنازلات، وعدم المطالبة بامور مبالغ فيها . وتساءل رستون : « اراضي من احتلت في الحرب اراضي اسرائيل ام اراضي العرب ؟ ومن هم اصدقاء اسرائيل ؟ اولئك الذين يضغطون عليها لاعادة المناطق التي احتلت بالعدوان ؟ ام اولئك الذين يضغطون عليها للاحتفاظ بجميع الاراضي ؟ » .

المنظمة مطلوبة وهذا موقف اميركا :

لا يمكننا عزل الحديث الدائم في الصحف الاميركية عن ضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات السلام القادمة ، وعن « الاعتدال » الذي يبديه انور السادات في سياسته ، وعن مسيرة التسوية الكيسنجرية التي تطبخ حاليا . فالولايات المتحدة الاميركية والرجعية السعودية تريد اشراك منظمة التحرير في محادثات السلام القادمة ، لذلك نلاحظ التلويح بالمقالات « المؤيدة للحق العربي » التي تصدر يوميا في الصحف الاميركية ، داعية اسرائيل من جهة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وداعية المستسلمين من جهة اخرى الى عدم شن العمليات العسكرية وانتظار المرحلة القادمة. من هنا كان تاكيد السادات لمجلة «الفيغارو» الفرنسية ، ان اميركا ستعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية قريبا .

ولا تقتصر مسالةالاعتراف على الولايات المتحدة فحسب ، بل ستصل الى كافة الدول السائرة في فلك السياسة الاميركية ، لذلك يمكننا تفسير موقف المستشار الالماني هلموت شميت في مقابلته مع صحيفة « لوفيغارو » الفرنسية ، الذي قال : « طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتخذ موقفا واضحا حول نقطتين ، هما وجود اسرائيل ضمن حدود آمنة ، والتخلي عن اعمال الارهاب ، فلا يمكنني ان اضمن اشراك منظمة التحرير في الحوار العربي — الاوروبي » .

تقرير لجنة اجرانات:
سمح بنشر ٤٣ صفحة من اصل ١٧٠٠ !

نشرت سلطات العدو يوم ٣٠—١—٧٥ ، التقرير النهائي للجنة اجرانات التي كلفت بالتحقيق في اسباب « التقصير » في حرب تشرين الاول ١٩٧٣ . وقد سمح بنشر ٤٣ صفحة من اصل ١٧٠٠ صفحة .

ويحتوي التقرير على ثمانية اجزاء مركزية تتناول ثماني فقرات ، وهي موضوع الانضباط ، والوحدات المسؤولة عن المستودعات في حالات الطوارىء ، ومقدمة حول المعارك التي دارت لوقف التقدم العربي في الجبهة المصرية في الثامن من شهر تشرين الاول ١٩٧٣ ، ونقاش حول المعارك في الجبهة الشمالية في السادس والسابع من اكتوبر ودور الاستخبارات في حرب تشرين ، وموضوع السيطرة على الوضع ووقوع جنود من الجيش الاسرائيلي في الاسر .

ويتضمن التقرير فصلا حول موضوع التدريب ، واخر كتبه اللواء (احتياط) حاييم لاسكوف حول موضوعي الردع والحسم . وتطرق التقرير الى ما قاله العميد شارون ، من انه يجب السماح في ظروف خاصة ، لقائد في الميدان ، برفض اوامر تلقاها من قائده ، فاكدت اللجنة انها توافق العميد شارون في الرايحول هذا الموضوع، وتعتقد بان ذلك لا يخالف مبادىء الطاعة العسكرية .

واضاف التقرير انه يمكن ان تقع حالات خاصة قليلة جدا ، يعتقد فيها احد القادة بان الامر الذي تلقاه لا يتلاءم مع الظروف ، ويؤمن بانه لو كان الضابط الذي اصدر الامر في الميدان ، لما اصدره بتاتا . وتحدث التقرير عن موضوع عمليات الجيش الاسرائيلي لصد التقدم العربي ، واعترف بان عامل المفاجاة اثر على المقاتلين وعلى ادارة الحرب في المراحل الاولى من القتال .

لقد طرحت استقالة اهرون باريف من وزارة الاعلام عدة تساؤلات امام يتسحاقرابين ، الذي يواجه حاليا مسالة اتخاذ قرار بشان الانسحاب من سيناء من جهة ، والاعتراف في المرحلة المقبلة بمنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى . ومما لا شك فيه ان هذين القرارين سيحدثان خلافات عميقة بدات تباشيرها بين الوزراء ، وفي الكنيست. وفي هذه الحالة سوف لا يكون امام رابين سوى اللجوء الى انتخابات جديدة .

●

ابن الـ ... في « المحرر »

حين تسمع في الاخبار ، ان شيخا عربيا من سكان الجليل ، يصرح لمراسل اجنبي انه لن يهاجر وسيبقى فوقصدور الاسرائيليين رغمالتعسف والاضطهاد ، وحين تسمع اصوات ابطال آل الملاعبي في المحكمة الاسرائيلية تعلن ((تحيا فلسطين حرة عربية)) ، وحين تستعرض كل صور البطولات التيفجرتها جماهيرنا في سينما (حين)) بتل ابيب ، وفي كريات شمونة ، وغزة ، ومعلوت ، وغيرها ... عند ذلك تتاكد قناعتك بان شعبنا لا بد ان يكنس في مسيرته الثورية الجيف النتنه التي توظفت في مكاتبمنظمة التحرير الفلسطينية،

لن نتحدث هنا عن الموظفين ((البتاع مخابرات)) في مكاتب المنظمة ، يكفينا من رؤساء المكاتب هؤلاء من يجتمع بالوفد الاسرائيلي في مؤتمر البوغاش في النمسا، امثال جمال الصوراني ، ومن يسرع لمصافحة نفتالي فيدر سكرتير حزب المابام في براغ ، ومن يتصل بضباط المخابرات الاميركيه في بيروت .

من هذا الكوكتيل القبيح المتورم ، من يتقمص شخصيه المهرج ، فيدلق علينا كل صباح في صحيفة ((المحرر)) نكاته المهضومة جدا . وهذا المهضوم الذي سمى نفسه ((ابن البلد)) ، تعرفه جماهيرنا في المخيمات جيدا، ويعرفه ابطال ثورتنا الذين اشبعوا ضربا في سجون السلطة اللبنانية في اثناء تعاونه مع ضباط المخابرات اللبنانية ، نقول هذا المتدلع ينكرنا ((بابن البلد)) الذي اقتناه الملك حسين في اذاعه عمان ، و ((ابن البلد)) الاخر الذي اقتنته الاذاعة الاسرائيلية . سبحان الله في هذا التشابه .

((ابن المخيم))